خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/١١/٢٠

في مسجد بيت الأحد في اليابان

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾

نحمد الله الذي وفّق الجماعة الإسلامية الأحمدية في اليابان لبناء أول مسجد لهم، وندعو الله تعالى أن يبارك في بناء هذا المسجد من كل الجوانب والنواحي، ويوفقكم جميعا لتحقيق الهدف من وراء بناء المسجد. من المعلوم أن المسلمين الآخرين، أي غير الأحمديين، يبنون مساجد أيضا، ويبنونها جميلة المنظر بإنفاق مئات آلاف بل عشرات الملايين من الدولارات. مع أن هذا المسجد هو المسجد الأول للجماعة الإسلامية الأحمدية في اليابان ولكنه ليس بالمسجد الأول في هذا البلد، بل يمكن القول بأن هناك مئة مسجد أو أكثر بناها المسلمون الآخرون. إذًا، إن بناء المسجد وحده ليس بالأمر الذي يمكننا القول نظرا إليه بأن هدفنا من المجيء إلى اليابان قد تحقق به. هناك البعض يقولون بكل اعتزاز بأن المسجد الذي بنيناه هو أكبر المساجد في اليابان من حيث سعته، ولكن هذا أيضا ليس مهمًّا حتى نظن أننا قد بلغنا المبتغى. بل الحق أن هدفنا سوف يتحقق عندما ننال الهدف من بيعة المسيح الموعود عليه السلام. وذلك الهدف هو أن تتوطد علاقتنا بالله تعالى وأن نؤدي حق عبادته، ونؤدي حقوق خَلقه، وأن نفحص حالتنا العملية ونرفع معاييرها أكثر فأكثر، وأن نبلّغ رسالة الإسلام الجميلة وتعليمه الجميل إلى كل فرد من أفراد هذا القوم.

عندما نالت اليابان الحرية الدينية وتوجّه أهلها إلى الدين فقد توجّهوا إلى الإسلام أيضا، وحين أُخبر المسيح الموعود عليه السلام بذلك، أبدى رغبة عارمة لتبليغ دعوة الإسلام الحقيقي إلى أهل اليابان، ووضّح أنه

إذا كان أهل اليابان ميالين إلى الإسلام- وكان ذلك قبل أكثر من مئة عام- فلا بد من تبليغهم دعوة الإسلام الحقيقي وإلا ما حاجتهم إلى أن يعودوا إلى دين ميّت. فقال عليه السلام بأن الذين لا توجد فيهم روح الإسلام - أي المسلمين الآخرين- أنّى لهم أن يفيدوا الآخرين؟ ثم قال بأن المسلمين الآخرين قد جعلوا دينهم مثل ميّت بإغلاقهم باب الوحي. وقال بكلمات ملؤها الألم والشجن أن المسلمين الآخرين لا يظلمون أنفسهم فقط بقولهم بأن باب الوحي مسدود بل يمنعون الآخرين أيضا من الدخول في الإسلام بإظهار معتقداتهم وأعمالهم السيئة. أيّ سلاح في يدهم يريدون به أن يقضوا على الأديان الأخرى؟ ثم قال عليه السلام لأتباعه: يجب أن يُعَدّ لهذا الغرض بعض الأشخاص الذين لديهم مؤهلات وشجاعة. كما أظهر عليه السلام رغبته في تأليف كتاب أيضا لتبليغ الدعوة إلى أهل اليابان.

ما دام المسيح الموعود عليه السلام قد جاء تابعا للنبي ﷺ ولنشر دعوته إلى جميع أنحاء العالم، فلا تخرج اليابان من مجال تبليغ الدعوة ولا تخرج عنها الجزر ولا أيّ بلد في العالم.

إنه لمن فضل الله تعالى ومنّته عليكم إذ سنحت لكم فرصة المجيء إلى هذا البلد. ومن فضل الله تعالى أن فيكم الذين بارك الله في تجارهم بعد مجيئهم إلى هنا. والمعلوم أن الظروف الاقتصادية لكل واحد منكم تقريبا قد تحسنت كثيرا بعد وصولهم إلى هنا من باكستان. هناك كثير منكم الذين آباؤهم قد دخلوا الأحمدية، ولا شك أنه سيكون منهم الذين تمنّوا بعد سماع كلام المسيح الموعود عليه السلام المذكور أن يجدوا فرصة لتبليغ دعوة الإسلام الجميلة في اليابان وفي بلاد أخرى بانتشارهم في أنحاء العالم. ولكن حسراتهم هذه بقيت في صدورهم. أما أنتم فقد أعطاكم الله تعالى هذه الفرصة إذ قد وصلتم إلى اليابان ووصل الآخرون إلى بلاد أخرى ليبلّغوا هذه الدعوة إلى أهلها. هل جئتم إلى اليابان للحصول على الرفاهية الاقتصادية فقط؟ لقد أظهر المسيح الموعود عليه السلام تأسفه على أنه لا يسع المسلمين الآخرين أن ينشروا الإسلام في اليابان لأنهم قد جعلوا الإسلام دينا ميّتا بإغلاق باب مكالمة الله ووحيه، وما حاجة أهل اليابان أو سكان أيّ بلد آخر إلى دين ميت؟ فقال المسيح الموعود بأنكم أنتم الذين تستطيعون أن تُثبتوا أن الإسلام دين حيٌّ وتستطيعون أن تبيّنوا محاسنه للعالم بأسره.

فلما سُدّت طرق توطيد العلاقة بالله تعالى فأي فرق بقي بين المسلمين وبين أتباع الأديان الأخرى؟ فإن كنتم تريدون أن تُثبتوا أفضلية الإسلام على الأديان الأخرى فلا سبيل إلى ذلك إلا بإنشاء العلاقة مع الله تعالى وإثبات أن إله الإسلام يكلّم اليوم أيضا أحباءه. إذًا، فالبحبوحة المادية وحدها نتيجة المجيء إلى اليابان لا تكفي لإثبات هذه الأفضلية. كلا، بل يجب على كل واحد أن يُنشئ علاقته مع الله تعالى. إن انتشار الإسلام ليس بحاجة إلى أيّ سيف، بل هو بحاجة إلى أناس يتمتعون بيقين تام وإيمان كامل بالله تعالى، وهو بحاجة إلى أناس يكون مستوى عباداتهم عاليا. إن الإسلام بحاجة لانتشاره إلى أناس لا يقومون بالقتل وسفك الدماء بل يجاهدون ضد أنفسهم ويصلحون حالتهم العملية. إنها لمأساة كبيرة تنمّ عنها حالة المسلمين أنهم من ناحية ينكرون وحي الله الحيّ والعلاقة الحية معه ﷻ، ومن ناحية أخرى

يحاولون أن ينشروا الإسلام بقسوة وبقوة السيف ويزدادون عُنفا يوما إثر يوم، ويدّعون خدمة الإسلام بقتل الأبرياء.

الحادث الذي وقع في باريس قبل بضعة أيضا كان عملا غاشما وظالما بكل معنى الكلمة. الذين يقومون بمثل هذه الأعمال لا يكسبون أفضال الله بل يجلبون لأنفسهم غضبه ﷻ. فمن هذه الناحية تقع على الأحمديين اليوم مسئولية كبيرة، ألا وهي أن يرفعوا مستوى عباداتهم، وإلى جانب ذلك يجب أن يبلّغوا الدعوة إلى الآخرين بواسطة تعليم الإسلام الجميل، ويؤدوا حق هذا المسجد الذي بنوه، وأن يعمروه خمس مرات يوميا لأداء هذا الحق ويرفعوا مستوى عبادتهم لهذا الغرض، وليحاسبوا أنفسهم لأداء هذا الحق ويوسِّعوا مجال تبليغهم.

يقول المسيح الموعود عليه السلام ما مفاده: حيثما أردتم أن تعرّفوا بالإسلام يجب أن تبنوا هناك مسجدا، ولسوف تفتح طرق تبليغ الدعوة والتعريف بالإسلام. فهذا المسجد يوقِع علينا مسئولية أن نرفع مستوى عبادتنا وأن نبلّغ الدعوة حق التبليغ.

ولقد غطت وسائل الإعلام هذا المسجد كثيرا حتى قبل الافتتاح، ومن هذا المنطلق قدمتْ تعريف الإسلام لأهل البلد بأنه دين محب للسلام، فالآن يجب على كل أحمدي من سكان هذا البلد أن يستفيد من هذا التعريف. إذ ليس المسجد شيئا جديدا عند اليابانيين، فهنا كما أخبرتكم سابقا يقال أنه يوجد مائة مسجد تقريبا. فلماذا هم يعيرون أهمية ملحوظة لافتتاح مسجدنا هذا؟ فالسبب هو أن الصورة التي نريهموها للإسلام تختلف عن التي يقدمها لهم عامة المسلمين، وهي الصورة الحقيقية التي أراها النبيُّ ﷺ والتي لإراءتها من جديد قد بعث الله ﷻ الخادم البار للنبي ﷺ في هذا الزمن، فلإراءة هذه الصورة عليكم أيضا أن تؤدوا مسئوليتكم، ولن تتمكنوا من إنجاز هذه المسئوليات ما لم تتمسكوا بالمعتقدات المتينة وتسعوا لتحقيق أعلى مستويات الأعمال أيضا، وتتسابقوا في التحابّ والإخاء الذي يرنو إليه سيدنا ومطاعنا ﷺ وخادمه المخلص؛ حيث أظهرا في المحيط والبيئة عمليا الحب والمودة ووجهانا إليها، فعلينا أن نصبّ اهتمامنا عليها وأنظارنا إليها، وهو ما نجده في القرآن الكريم أيضا. إذن فمجرد القول بأنا قد آمنا بإمام الزمان فالحمد لله على ذلك، ونحمد الله على أننا أحمديون، لا يكفي. فالخطاب في الأمور التي نبَّهنا الله ﷻ إليها في الآية التي تلوتها عليكم موجَّه إلى المسلمين الأحمديين فقط، لأننا نحن فقط الذين قد آمنّا بإمام الزمان، وفينا فقط نظام الخلافة لتمكين الدين. ولقد بيَّن الله ﷻ بعض الأمور المبدئية للمسلم الأحمدي الذي آمن بإمام الزمان ويدَّعي الاعتصام بالخلافة وهي أنه يجب أن تهتموا بإقامة الصلاة أولا فهي الغاية الأساسية من خلقكم، وإن لم تقيموا الصلاة و لم تهتموا بالعبادة فالادعاء بأنكم مسلمون حقيقيون أيضا باطل، والادعاء بأننا سوف نُحدث في العالم انقلابا أيضا باطل، كما أن الإعلان بأنا قد آمنا بالخادم المخلص للنبي ﷺ أيضا سيكون كلاما فارغا. وذلك لأنه عليه السلام بيَّن أن الهدف من بعثته هو إنشاء علاقة العبد بربه. ثم قال: إن الهدف الثاني هو الدعوة لتأدية حقوق الإنسان،

فقد قال الله ﷻ في هذه الآية أيضا إن من خصائص عباد الله الحقيقيين أنهم يخشون الله ويؤدون حق عبادته وينفقون من مالهم أيضا لصالح البشرية ونصحِها ابتغاءَ مرضاة الله. وهم لا يحدثون هذا الانقلاب في حياتهم فقط – أي يعيشون متحلين بالتقوى – بل بإظهار نماذجهم يضمُّون الآخرين أيضا إليهم ويخبرونهم أيضا عن الغاية المنشودة من خلقهم، ويخبرونهم عن كيفية التخلص من الشيطان. فإذا كنا قد آمنا بالمبعوث من الله في هذا الزمن فلا بد أن نراعي ونهتم بهذه الأمور، فهو من منة الله ﷻ علينا، إذ عامة المسلمين مشتتون وليس لديهم نداء يدعوهم إلى الاجتماع على يد واحدة. أما نحن فقد مكَّننا الله ﷻ ببركة الإيمان بالمسيح الموعود وبواسطة نظام الخلافة الجاري بعده بحيث نقعد ونقوم بنداء صوت واحد. فالتمكين لا ينحصر في الفوز بالحكومة والسلطة فقط، بل بفرض هيبتنا على الآخرين وإنزال السكينة على قلوبنا. ولسوف يأتي زمن أيضا إن شاء الله عندما تفهم الحكومات أيضا الإسلام الصحيح بمبايعة المسيح الموعود عليه السلام. إلا أن العالم في العصر الراهن أيضا بدأ ينظر إلينا، ويطلب منا أن نخبرهم التعليم الصحيح للإسلام. فهذا أيضا من التمكين، كما أن الله ﷻ يفرض هيبتنا على أهل الدنيا، إلا أنه لن ينتفع منه إلا الذين يستمعون إلى قول الله. فالله ﷻ يقول: لنيل هذا الفضل يجب أن تداوِموا على إحراز الحسنات وتنشروها وتجتنبوا السيئات وتجنبوها الآخرين أيضا، وسوف تظلون تزدهرون وتتقدمون ما دمتم متمسكين بهذا المبدأ الأساسي.

يجب على كل أحمدي أن يتذكر دوما أنه يجب عليه أن يستمر في الاهتمام بتحسين أعماله، عندها فقط يمكن أن يجذبوا العالم إليهم، وهذا سوف يؤدي إلى التمكين، بحيث إن الحكومات أيضا ستخضع لحكم النبي ﷺ مستجيبة لهذا التعليم الحقيقي. فقد بشر الله ﷻ المسلمين الحقيقيين بأنهم سيحققون أهدافا عظيمة، لكن البشرى بحق المسلمين الذين لا يظلمون بل يتمسكون بأهداب العدل، والذين لا ينسون الله بل يؤدون حق عبادتهم، والذين لا يغصبون حقوق الآخرين بل يؤدونها، والذين لا يكونون مغرضين بل يكونون عفيفين، والذين يعقدون علاقة الوفاء بالخلافة الأحمدية، والذين لا يكتفون بترديد هذا العهد في الاجتماعات فقط، بل يفحصون أنفسهم أولا لنشر الحسنات وقطع السيئات، والذين يضحُّون بكبريائهم للمحافظة على نظام الجماعة. فهذه الأمور سوف تقرِّبكم إلى الله، وتمكِّنكم من تأدية حقوق مخلوق الله أيضا، وهذه الأمور سوف تجعلكم أحمديين حقيقيين بحسب ما توقَّعه المسيح الموعود عليه السلام من أتباعه. فبعضكم يقولون إنهم مستعدون للتضحية بكل شيء من أجل الخلافة لكنه حين يقال لهم أن يتوحدوا بإنهاء الخصومات والنـــزاعات فيما بينهم يبحثون عن مئات الأعذار. فإذا كنتم تريدون أن تصبحوا مؤمنين حقيقيين فكونوا مقيمي الأمن والسلام بدلا من البحث عن سبل الفساد والأعذار له، فحين تنتسبون إلى هذا المسجد فتذكروا أنكم لا تنتسبون إلى المبنى من الإسمنت والأحجار واللبن بل تنتسبون إلى إنسان قد بعثه الله في هذا العصر ليعقد علاقة الإنسان بالله، ويجعل المرء ينخرط في نظام- بتركه النـــزاعات الشخصية والأهواء والأنانية- وهذا يتطلب التضحية، فلا

تكفي التضحية بالمال فقط، بل يجب القضاء على الأنانية أيضا. وهذا النظام لا يريد من المرء أن يأمر الآخرين فقط بالمعروف بل أن ينبِّه نفسه أولا، أفتقولون ما لا تفعلون. وكذلك قبل أن ينهى الآخرين عن المنكر يطلب من المؤمن أن يفحص نفسه أولا. إن غالبيتكم أتيتم من باكستان حيث كنتم تواجهون الاضطهاد وقيودًا شتى، وما زال الأحمديون يواجهونها، حيث تُعاقَبون على تسميتكم مسجدَكم مسجدا، وتُسجَنون لثلاث سنوات لإلقائكم تحية السلام. منكم من طلب اللجوء هنا لما تعرض له من مضايقات وبعضكم جاءوا هنا لكونهم رجال أعمال، فيجب أن يفكروا ويتأملوا كم تفضَّل الله تعالى عليهم هنا، حيث لا يُشدَّد عليكم بسبب العبادة ولا تعاقَبون على تسمية المسجد مسجدا، ويُعجَب الناس برسالة السلام التي تقدمونها بدل اعتقالكم، أفلا تتطلب هذه الأشياء أن تُحدثوا تغييرا ثوريا في أنفسكم، وتعرفوا مقصد خلْقكم، وتسعوا لنيل رضى الله تعالى – بدل تكميل أهوائكم النفسانية– وتعيشوا بالحب والوئام فيما بينكم كما تنشروا هذا الحب والوئام في المجتمع أيضا؟

ولِّدوا في أنفسكم تلك الميزات التي يريدها الله ﷻ منا، ولن تتولد هذه الميزات من بناء المسجد فقط، بل لا بد من السعي لأجل ذلك. يذكر الله تعالى هذه الميزات في موضع في القرآن الكريم حيث يقول: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. (التوبة: ١١٢)

فيقول الله تعالى بأن الشرط الأول لكون الإنسان مؤمنا حقيقيا هو أن يتوب، أي يعترف بذنوبه ويتعهد بتجنبها مع الاعتراف بها. ليس الآثام الكبيرة فقط بل الأخطاء الصغيرة التي تسبب خللا في النظام هي أيضا تصبح إثما، وعندما يَثبت المؤمن على هذا العهد يجب عليه أن يعبد الله ﷻ كما هو حق العبادة ويتحتم عليه أن يُسيِّـــر نفسه بحسب مشيئة الله ﷻ، وما هي مشيئة الله تعالى؟ هي –كما ذكرت سابقا– أن يعبد الإنسانُ ربه كما يقول الله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (الذاريات:٥٧) فلا فسحة للأغنياء ولا لرجال الأعمال أن يتخلوا عن العبادة كما لا مجال للفقراء والناس العاديين أن يتكاسلوا في العبادة.

إن البعض منكم قدموا تضحيات كبيرة لبناء المسجد والبعض الذين لهم دخل صغير قدموا تضحيات على ضيق ذات اليد، وضرَبَ الأطفال أيضا نماذج عُلْيا، ولكن كل ذلك لا يبرّئ أحدا أن يتهاون في العبادة مهما كانت تضحيته لبناء المسجد كبيرة. ولن تُقبل هذه التضحيات ما لم تؤدوا حق عمران هذا المسجد وما لم تؤدوا حق عبادة الله ﷻ.

ثم يقول الله تعالى يجب أن تصبحوا حامدين، إن حقَّ حمْد الله تعالى إنما يؤدّى بعبادته ﷻ، فاحمدوا الله تعالى لما وفّقكم للتضحية من أجل بناء المسجد وكذلك أدّوا حقه، واحمدوا الله تعالى أنه بمنحكم هذا المسجد فتح لكم مجال التبليغ، واحمدوا الله تعالى إذ فتح لكم طرقا جديدة لنشر تعليم الإسلام الجميل، واحمدوا الله تعالى على أنه حسّن حالاتكم المادية، وليس هذا التحسُّن في الحالات المادية بسبب

عقل أحدٍ أو شطارته أو علمه بل هو بسبب فضل الله ﷻ، لذا يجب أن تذكروا أفضال الله ﷻ، ومِن حـــمْد الله تعالى أنه لو طرأت ظروف غير مواتية فحينها أيضا يجب أن تشكروا الله تعالى ولا تكفروه أبدا. واحمدوا الله تعالى على أنه وفقكم للإيمان بإمام هذا الزمان عليه السلام وحفظكم من الهلاك.

ثم يقول الله ﷻ إن المؤمن يجعل سياحته أيضا وسيلة لنيل رضى الله ﷻ، فمن هذه الناحية مجيئكم في هذا البلد يجب أن يكون وسيلة لنيلكم رضى الله تعالى بواسطة رقيكم في ميدان التبليغ.

ثم قال ﷻ إن المؤمنين راكعون، وهناك ركوعات للمصلين ولكن من معاني الركوع أن نضحي بوقتنا وأنفسنا ومالنا في سبيل الدين، فيجب أن تحافظوا على عهودكم، ولا تكتفوا بترديد كلمات العهد كعادة بأننا سنضحي بالنفس والمال والوقت والرزق، بل يجب أن تصبحوا صورة عملية لهذا.

ثم يقول الله ﷻ يجب أن يكون المؤمن ساجدا أيضا، أيْ اسعوا جاهدين لنيل قرب الله تعالى وتوجهوا إلى التزامكم بالأدعية، قال النبي ﷺ أيضا بأن أقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد، إذًا فتحرّوا عن سجود القرب هذا، ليس السجود مجرد وضع الجبين على الأرض بل يجب أن تسعوا لنيل رضى الله تعالى منيبين إليه بغاية التواضع، ويجب أن تتوجهوا إلى الالتزام بنظام الجماعة مضحّين أمام الله تعالى بكل ما تملكون وواضعين كبرياءكم جانبا وناسين مجدَكم وواضعين شرفَكم وراء ظهوركم وعاملين بأحكام الله ﷻ، وتطيعون النظام لأن الله أمر بذلك، فعملكم هذا يُحرز لكم قرب الله تعالى. إذن، يكون السجود لنيل قرب الله تعالى حين يتولد في الإنسان تواضع، وهذا ما يجب أن نتحرّاه. فإنْ وُفّقتم للسجود المتواضع وتوجّهتم إلى بذل قصارى جهودكم لنيل قرب الله تعالى، عندها يمكن أن تقرِّبوا الآخرين إلى الله تعالى بكل قواكم وبتوجيهكم إياهم إلى الحسنات، ثم توجّهوا إلى التبليغ واجعلوا الآخرين –الذين هم منغمسون في الدنيا– منيبين إلى الله ﷻ، وأنقِذوهم من الانغماس في المعاصي ومن الوقوع في النار، هذا هو عمل كل أحمدي اليوم، وهذا واجبنا أن ننقذ الدنيا من سخط الله ﷻ.

ثم تذكروا هذا أيضا، وقد ذكرته من قبل أيضا أن الله تعالى يقول هنا إن المؤمنين الحقيقيين حافظون لحدود الله. راعوا هذه الأمور وحافظوا عليها، أعني اسعوا للعمل بها بكل التزام. ومن المفروض أن تحافظوا على ما قال الله تعالى في القرآن الكريم وتتوجهوا إلى قول الله وقول الرسول ﷺ وانتبهوا لما قاله المسيح الموعود عليه السلام وما توقّع من جماعته، واسمعوا ما يقوله الخليفة لكم واسعوا للعمل به وحافظوا على إيمانكم وعملكم.

لقد منّ الله علينا بنعمة الخلافة في هذا العصر، فاقدروها لأن الله تعالى قد جعلها ضرورية لتمكين الدين، وبشّر بها المؤمنين الذين يعملون بكل هذه الأمور. فعليكم أن تفحصوا أنفسكم وأن تدخلوا في الذين قد بشرهم الله بأنهم المؤمنون حقًّا. وإنه لِمن مِنن الله علينا أنه قد سخر لنا مخترعات هذا العصر، وتنفق جماعتنا ملايين الدولارات على قناتنا ايم تي اي. إنها خير وسيلة للدعوة والتربية، وفوق ذلك كله إنها خير وسيلة للتواصل مع الخليفة. لقد اشتكت إلي إحدى الأمهات من هنا خلال اللقاء قبل أيام بأنه

لا يوجد هنا نظام لتربية الأولاد. وأقول بدلاً من توجيه اللوم إلى الداعية أو المسئولين، عليكم أن تحثوا الصغار على مشاهدة برامج الخليفة حين يكونون في البيت، إذ يكونون مع الوالدين في البيت أو في المدرسة ستة أيام في الأسبوع، فهذا يساعد على إنشاء علاقة حب بينهم وبين الخليفة، وتتم تربيتهم أيضا، ويطّلعون على وحدة الجماعة. فإذا كان الآباء والأمهات يريدون الحفاظ على أجيالهم فعليهم أن يرتبطوا بأنفسهم ببرامج الخليفة ويربطوا بها أولادهم أيضا. إن الأغيار من غير الأحمديين يكتبون لي أحيانا قائلين لقد شاهدنا خطبتكم الفلانية أو برنامجكم الفلاني وبه عرفنا حقيقة الدين، فما بالكم بالأحمدي، فارتباطه ببرامج خليفة العصر جدُّ ضروري من أجل تعلُّم الدين وإصلاح النفس ووحدة الجماعة. إذا كان هناك فارق في توقيت اليابان وتوقيت البلد الذي تلقى فيه الخطبة، فيمكن الاستماع لها في مواقيت أخرى، حيث يعاد بث الخطبة وغيرها من البرامج في أوقات مختلفة.

هناك مرض في بعض الناس بأنهم يبحثون عن عيوب الآخرين. عليكم بذل الوقت في أمور بنّاءة بدلاً من البحث عن عيوب الآخرين.

كذلك من واجب المسئولين، سواء رئيس الجماعة أو غيرهم، أن يقوموا بتربية الناس بالحب واللطف. عليهم نشر الحب والوداد. يجب أن يسعوا لنشر المحبة عوضًا عن التسبُّب في التباغض. تنشرون بين الأغيار رسالة "الحب للجميع ولا كراهية لأحد"، ولكن ما الفائدة من ذلك إذا كنتم تكنون في القلوب الأحقاد والضغائن ضد بعضكم. إذا كان هناك بعض المصابين بهذا المرض فعليهم أن يتخلوا عنه لوجه الله تعالى. اسعوا لإحداث التغيير الطيب في أنفسكم، وادخلوا في الذين قد بشرهم الله تعالى بأنهم المؤمنون حقا.

أحيانا يتكلمون في البيوت ضد نظام الجماعة أو مسئوليها باعتباره أمرًا هينا. اعلموا أنكم تدمرون بذلك أجيالكم القادمة من حيث لا تدرون. هلا فكّرتم أننا ندّعي أننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وننشر الخيرات، ونقضي على السيئات. فحري بكم أن تطبقوا هذه الدعوى على أنفسكم وأهليكم وأولادكم قبل الآخرين، وإلا ستخلو جهودكم الدعوية من أي تأثير. لقد شيدتم هذا المسجد، ولكن عليكم الآن، كما قلت من قبل، أن تسعوا لتكونوا ممن يؤدون حق هذا المسجد.

كما أقول للمسلمين الأحمديين اليابانيين أن يتعلموا الدين، ويزدادوا إيمانا وإيقانا. لا تنظروا إلى ضعف الأحمديين القدامى أو الذين هم أحمديون وراثةً. إذا كان أحدهم ضعيفا في دينه فكونوا أنتم سببًا لهدايته. لقد قلت مرارا من قبل أنْ ليس لله تعالى قرابة مع أحد، بل كل من يعمل الصالحات ويرفع مستوى عباداته سينعم بتأييد الله ونصرته. أدعو الله تعالى أن يقضي كل أحمدي حياته جاعلاً هذا المبدأ نصب عينه، وأن يُحدث هذا المسجد ثورة في إيمان كل أحمدي وفي حالته العملية أيضا، فلا تكونوا من الذين يبنون المساجد بشوق عابر وحماس مؤقت، بل كونوا من الذين يؤدون حق المسجد فعلاً.

أذكر الآن لكم مواصفات هذا المسجد.

تبلغ مساحة أرض المسجد ١٠٠٠ متر مربع. والمبنى طابقان كما قد رأى الحاضرون هنا. أقول للإخوة في العالم إن المسجد يقع تماما على الطريق الرئيس في هذه المنطقة، الذي يربط كل الطرق الرئيسة الأخرى، بل هو قريب جدا من مخرج الطريق الرئيس الذي يوصل اثنين من الطرق الرئيسة. وهناك محطة قطار بالقرب من المسجد، حيث يتجه منها القطار إلى مطار "ناغويا" الدولي رأسا. فهناك مرافق كثيرة في موقع المسجد. واسم المسجد هو بيت الأحد. لقد وُضِعت في أساس المسجد لبنٌ من المسجد المبارك ودار المسيح بقاديان تبركًا. في الطابق الأرضي توجد الصالة الكبيرة للصلاة حيث يجلس فيها الآن المصلون وهي تسع أكثر من خمس مئة مصلٍّ. أما الطابق العلوي ففيه صالة للنساء، وفناء يمكن أن تقام فيه بعض المناسبات بنصب الخيام. ولو أضفنا هذا المكان إلى مساحة صالة الصلاة الأصلية فيمكن القول إن المسجد يسع ما بين سبع مئة إلى ثماني مئة مصل في وقت واحد. كما يوجد في الطابق العلوي مكتب ومكتبة صغيرة، ومسكن الداعية، وغرف للضيوف.

كنا قد اشترينا مبنًى ليُحوَّل إلى مسجد. فأُدخلت فيه من أجل ذلك تغييرات حيث أقيمت على زواياه الأربع منارات وبُنيت له قبة. لقد صار المسجد محط أنظار الناس حيث يقع على الطريق الرئيس. وهو ليس أول مسجد لنا في اليابان فقط، بل أيضا في شمال شرق آسيا أعني الصين وكوريا وهونغ كونغ وتايوان وغيرها. نسأل الله تعالى أن يتسبب هذا المسجد في انفتاح الطريق أمامنا في الأماكن الأخرى، فتزدهر فيها الجماعة وتبني مساجدها هنالك أيضا.

كما قلت آنفا، لقد اشترينا مبنى وحوّلناه مسجدا. كنا اشترينا هذا المبنى في يونيو عام ٢٠١٣، وقد بلغت الكلفة الإجمالية لشرائه وبنائه وغيرهما نحو مئة وسبع وثلاثين مليونا وثمان مئة ألف ينٍّ يابانٍي، أي ما يعادل مليونا ومئةَ ألفِ دولارٍ تقريبا. وقد دفع المركز نصف هذا المبلغ تقريبا معونة لجماعة اليابان، أما الباقي فإن أبناء الجماعة هنا، مع أنها جماعة صغيرة، قد ساهموا به لبناء المسجد مضحين تضحية كبيرة. جزاهم الله جميعا.

كنا نتوقع عند شراء المبنى أننا سنحصل على السماح بتحويله إلى مسجد بسهولة، ولكن الظروف تغيرت بعد ذلك حتى بدا السماح باستعمال المبنى مسجدا وتسجيله باسم الجماعة شبه مستحيل، حتى قال المحامون للجنة المسئولة عن بناء المسجد لقد أصبح الأمر صعبًا جدا، والأفضل أن تلغوا العقد لأن جماعتكم غير مسجلة وستواجهون مشاكل شتى في تسجيل المبنى باسم الجماعة وغيره من الأمور. ولكن الله تعالى أزال كل هذه العوائق من طريقنا.

كانت هناك مخاوف من أن توجّه إلينا بعض الاعتراضات أو تثار بعض المشاكل من قِبل أهل هذه المنطقة، وذلك لأنها مدينة صغيرة وإنه أول مسجد فيها، ولكن عندما تمت مقابلات أفراد الجماعة واجتماعاتهم مع المحليين فقد شرح الله تعالى قلوبهم وأبدوا موافقتهم فورًا، وقد يكون بعضهم موجودين

هنا الآن أيضا. وينبغي أن تكون هذه الأمور مدعاة لازدياد الأحمديين القاطنين هنا إيمانًا ويقينًا، وأقول مرة أخرى بأنه عليهم التركيز على إدراك مسئولياتهم.

وهناك بعض الأحداث البارزة للتضحية المالية حصلت أثناء بناء هذا المسجد، فلما قُدّم مشروع بناء مسجد بيت الأحد طلب سكرتير المال من أحد الأحمديين المساهمة في التبرع فيه، فأخذه هذا الأخ إلى بيته وقال له سأقدّم لك كل ما يتيسر لي. إن زوجته يابانيةٌ، فلما وصل سكرتير المال إلى بيت هذا الأخ وأخبر زوجته عن هذا التبرع جاءتْ ببعض العلَب ووضعتْها أمامه، فلما أخرج منها النقود أو قُدّر ثمن محتوياتها فكانت تساوي ١٠ آلاف دولار تقريبًا.

وكتب رئيس الجماعة في اليابان: كنا نعلم عن ظروف بعض الإخوة أنهم ليسوا بميسوري الحال إلا أنهم قد وفقوا للتضحية المالية في بناء بيت الله بالاقتطاع من مصروفاتهم. لقد أتى على جماعة اليابان وقت حين كان هناك نقص يقدر بـــــ ٢٠٠ ألف أو ٢٥٠ ألف دولار في المبلغ الذي وعدوا بأدائه، ولكن ضحّى أفراد الجماعة تضحية مالية كبيرة بتحمل المشقة، وبذل جهدَه مَن كان قد أدّى ما وعد به سابقًا وقدَّم كلَّ ما تيسّر له وهكذا جمعوا ٧٠٠ ألف دولار تقريبًا.

وهناك شاب يدرس ويعمل وظيفةً بدوام جزئي ويتقاضى ٨٠ ألف ينٍّ ياباني راتبًا، وإنه وُفِّق حتى اللحظة إلى تقديم ٥٠ ألف ينّ من راتبه شهريا في تبرع المسجد. أو بالأحرى ظل يقدم ذلك إلى وقت إعداد هذا التقرير.

إن أطفال الأحمدية أيضا يقومون بتضحيات عظيمة فإنهم كانوا يأتون بمصروف جيبهم ويتبرعون به للمسجد. ومن بين الأطفال كلهم قد سبقت في التضحية المالية طفلةٌ قدّمتْ كل ما احتفظت به من هداياها التي أُهديت إليها من قبل كبار عائلتها في أوقات مختلفة وبعملات متعددة، وكان مجموع هذه المبالغ ٩ آلاف دولار تقريبًا، وقد قدمتها كلها في تبرع المسجد.

إضافة إلى ذلك فقد قدّمت السيدات الأحمديات تضحيات عظيمة أيضا، حيث قدمن حليّهن. وإحداهن قد قدمت ٢٤ سوارًا ذهبيا لها. ثم هناك سيدة قدّمت حليّها التي ورثتها من والدتها، وهناك سيدة أتت من باكستان حديثًا وقدّمت في تبرع المسجد طقمًا جديدًا من الحلي الذهبية التي اشترتها في يناير الماضي هدية لبِنتها يوم زواجها. أغدق الله تعالى على جميع هؤلاء المضحّين نعمَه التي لا تُعَدّ ولا تحصى، وبارك في أموالهم ونفوسهم وزادهم إيمانًا ويقينًا، ووفقهم لأداء حق هذا المسجد، وجعل الله تعالى هذا المسجد ذريعة لهم لرفع مستويات عبادتهم ووفقهم ليزدادوا تحابًا وودا فيما بينهم وأن تكون محبتهم هذه ملفتة لانتباه الآخرين إليهم.

لقد أبدى الجيران غير المسلمين أيضا حبًّا وإخلاصًا كبيرين، فلما علم أحد الأصدقاء اليابانيين أن عددًا كبيرًا من الضيوف سيأتون من خارج البلد للاشتراك في افتتاح هذا المسجد فقد قدّم للجماعة بيته

الواسع ذا الطوابق الثلاثة لتقيم الجماعة فيه ضيوفها. كذلك لما علم جيران المسجد أنه يتوقع مجيء الضيوف بالكثرة هنا من أجل افتتاح المسجد قدّموا أماكنهم الخاصة لإيقاف السيارات.

يعتاد اليابانيون عند افتتاح أي مبنىً على تزيينه بالزهور الثمينة، وعندما علم صديقان يابانيان أنه سيفتتح مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية في اليابان قالا بأنهما يريدان تزيين المسجد بالأزهار عند افتتاحه، وهكذا فقد ساعدوا مساعدة كبيرة.

لا بد أن أذكر هنا تعاون أحد المحامين غير المسلمين الذي ساهم مساهمة كبيرة في سبيل تسجيل المسجد، اسمه "أكي ونجيما"، وظل يقدم مساعدته القانونية واستمر يعاون الجماعة بكل إخلاص دون مقابل، لم تكن أجرة عمله أقل من ٢٠ ألف دولار تقريبا إلا أنه قال بأن للجماعة الأحمدية أيادي على اليابان لأجل ذلك ردًّا على جميلها سأقوم بهذا العمل دون أي مقابل، وبالتالي لم يأخذ أية أجرة.

وكما ذكرت في البداية أيضا أنه قد تم التعريف بهذا المسجد من خلال الجرائد الكبيرة والقنوات التلفزيونية المرموقة. وفي ١١ نوفمبر الماضي أعلنت جريدة –هي ثاني أكبر جرائد البلد– عن إكمال بناء هذا المسجد ونشرتْ تقريرًا قالت فيه أن المسلمين الذين يعتبرون الحب والسلام جزءًا من إيمانهم –أي الجماعة الإسلامية الأحمدية في اليابان– قد أكملوا بناء مسجدهم ومركزهم الاجتماعي في مدينة "تشوشيما" الواقعة في منطقة الحكومة المحلية التي تسمى "آي جي بريفيكجر". يحتوي هذا المسجد على خمس منارات صغيرة وكبيرة. ثم ذكر التقرير بأن المسجد يتسع لقرابة ٥٠٠ مصل. ثم كتبت الجريدة أن نشر رسالة الأمن والمحبة وعقد البرامج من أجل التواصل مع المجتمع وإنشاء العلاقات معه ميزةٌ تمتاز بها الجماعة الإسلامية الأحمدية.

إن معظم الأحمديين في اليابان باكستانيون كما يوجد فيهم أفراد من ١٥ جنسية أخرى وعدد أفراد الجماعة هنا يقارب ٢٠٠ شخص. إن الجماعة هنا سباقة في الأعمال الخيرية التطوعية فإن أفرادها قد ساهموا في تقديم الطعام وغيره للمنكوبين أثناء زلزال في كوبي وعند التسونامي وفي الزلازل التي هزت شمال اليابان وفي الفيضانات الحاصلة في السنة الحالية. فهذا ما أثَّرت به الجماعة الأحمدية في الآخرين بحيث رسَّخت فيهم بأعمالها أنها مندوبة عن الإسلام الذي هو دين الأمن والسلام، فإن أفرادها يقومون هنا بخدمة الخلق، ومن واجب كل أحمدي هنا أن يحافظ على هذا الصيت الطيب بل يزيد فيه. وفق الله تعالى الجميع لذلك ووفق جميع الأحمديين لنشر حقيقة أن الإسلام دين المحبة والسلام، وليست مساجدنا إلا رمزا لهما، وذلك حتى تُفسَح سبلٌ أكثر فأكثر من أجل نشر رسالة الإسلام الحقيقية في هذا القوم، وينضم هذا الشعب أيضا إلى أولئك السعداء الذين يعرفون خالقهم ويدركون مقام المحسن إلى البشرية سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

❁❁❁❁❁